

# نبايوت

## مبادرة صلاة أشعياء ٦٠

أن نبايوت مذكورة من ضمن الأمم التي تقدم هداياها لتزين هيكل الرب

{تُعْطِيكَ كَثْرَةَ الْجَمَالِ بُكَرَانُ مِذْيَانَ وَعَيْفَةَ كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ سَبَا. تَحْمِلُ ذَهَبًا وَلَبَانًا وَتُبَشِّرُ بِتَسَايِيحِ الرَّبِّ. كُلُّ غَنَمِ قَيْدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ. كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكَ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةٌ عَلَى مَذْبُحِي وَأَزِيْنُ بَيْتِ جَمَالِي.}

أشعياء ٦٠: ٦-٧



يا رب، نطلبك منك أن تفتح الباب القديم لكي يأتي شعب نبايوت لك.

## اليوم الأول خلفية عن نبايوت

برغم من أنه لا يمكننا الجزم بموقع شعب نبايوت القديم، إلا أن بعض النقوش الآشورية القديمة تعطينا فكرة نسبية عن موقعهم. ومن هذه المصادر وغيرها، نعرف إن يويتي ملك قيدار وحاكم مدينة دومة الجندل، فر من جبروت الآشوريين وغزوه وتفادى قتالهم عندما أراد الآشوريون السيطرة على طرق التجارة المربحة في الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة العربية (سبأ/اليمن). وهذه السجلات تصف رحلة الملك يويتي عبر صحراء قاسية ومحصورة تعرف باسم 'صحراء النفود'. وتضيف السجلات إنه بعدما عبر هذه الصحراء القاحلة والقاسية وصل إلى نبايوت. ومدينة حائل في الوقت الحاضر هي واحة تقع على أطراف الصحراء ويبدو أنها كانت مدينة مهمة لنبايوت التي فر إليها الملك يويتي.

دانييل لوكنيبيل، السجلات القديمة لآشور وبابل، المجلد الثاني، ١٩٧٢: ص ٣١٣-٣٢١



الإسم "حائل" يعني حاجز أو مانع. جبال حائل توفر حصن طبيعي للمدينة؛ ولا مفر من عبور الصحراء لأي جيش يأتي من الشمال محاولاً الوصول إلى مدينة حائل. وبفضل الحماية الطبيعية التي توفرها الجبال والصحراء، فمن الأغلب كون حائل الموقع المثالي لمركز الحياة والحكم لشعب نبايوت"

إن قلة المعلومات في السجلات الآشورية عن نبايوت تشير إلى أنه لم يكن لدى الآشوريين إهتمام كبير بها حتى انضم بنو نبايوت إلى حلف القوات العسكرية مع قيدار للتمرد على آشور.

وتشير الدلائل التاريخية إلى أن الجيوش الآشورية عبرت «صحراء قاحلة وملتهبة، لا تُرى فيها طيور السماء، ولا ترعى فيها حمير برية أو غزلان لمسافات طويلة». وتمكن الآشوريون في نهاية المطاف من عبور هذه الصحراء القاسية وأخذوا أعداداً لا حصر لها من الناس والحمير والجمال والأغنام عندما غزوا نبايوت، التي قد تشمل المنطقة حول حائل. وتشير كمية الغنائم التي استولى عليها الجيش الآشوري إلى أن هذه كانت أرض رخاء ووفرة. ولا يزال هذا الوصف يتناسب مع المنطقة الحالية لحائل، فهي مناسبة للزراعة وتربية المواشي.

كونها آخر الأمم المتعبدية المذكورة في أشعياء ٦٠: ٦-٧؛ فإن نبايوت الاسم الأكثر تواضعاً في القائمة وحائل اليوم منطقة مباركة، وسكنها متواضعون ومضيفون نحو الآخرين. ولربما لم تكن حائل منطقة إستراتيجية أو مهمة للآشوريين؛ ولكن شعب نبايوت مهمون عند الله، لأن قصده وخطته تشملهم وقائمة الأمم المتعبدية لا تكتمل من دونهم.

## نقاط للصلاة

صلي طالباً أن يُقبل العديد من نسل قبيلة نبايوت القديمة ومن سكان منطقة حائل في المملكة العربية السعودية إلى الرب يسوع، وأن ينموا في محبتهم للرب وأيضاً في رغبتهم لكي يبجلوا اسمه.

صلي أن يكون تواضع نبايوت جزءاً من تبجيلهم للرب.

جلب الآشوريون الموت والدمار لأرض نبايوت. صلي أن يجلب الرب يسوع حياة وشفاء لشعب نبايوت لا تشكل الجبال والصحراء عائقاً اليوم؛ بل الإسلام والمادية هما العائقان أمام عمل الرب بين عائلات نبايوت.

صلي سائلاً الرب أن يزيل هذه العوائق التي تمنع الناس من معرفة الله سيّداً ومنفذاً لهم.

## اليوم الثاني نبايوت - ما هي أهمية الاسم؟

كان إسماعيل أول أبناء إبراهيم من زوجته هاجر، الجارية التي أعطتها له زوجته سارة عندما تكن قادرة على الحمل.

وكان نبايوت ابن إسماعيل الأول، وعلى الأغلب أول أحفاد إبراهيم.

وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَاثْمِرُهُ وَكَثِيرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اثْنِي عَشَرَ رَّبِيسًا يَلِدُ وَاجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.

التكوين ١٧ : ٢٠



يقول الرب لإبراهيم في سفر التكوين، أن إسماعيل سيكون مبارك وثمر وأب الإثني عشر رئيس. وفي استجابة لهذا سمي إسماعيل ابنه البكر نبايوت، الذي يعني خصب في الكتاب المقدس العربي الكلمة المستخدمة (اثمره)، مرتبطة بمصدر كلمة نبايوت ومصدر الكلمة [نباتي] ويقول الكتاب المقدس أن أبناء إسماعيل انتقلوا إلى الشرق (التكوين ٢٥ : ٦). وبعد ذلك تشير السجلات الآشورية إلى انتقال نبايوت إلى منطقة حائل المثمرة.

اليوم، إذا عبرت في منطقة حائل سوف ترى واحات، وحقول تروى من مصادر مياه جوفية، وتشاهد قمح ينمو، ودوائر زراعية على حافة الكثبان الرملية. أما مياه هذه المنطقة فأنها تتيح نمو الملايين من البزور التي تنثر على رمال الصحراء بعد أمطار بداية الربيع وهناك ستبصر الصحراء في لباس الخضرة الذي يتزين بالزهور البرية التي تتفتح عند هطول الأمطار الغزيرة.

{يَيْسَ الْعُشْبُ ذَبَلُ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ} أشعيا ٤٠ : ٨

{تَفْرُحُ الْبَرِّيَّةُ وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ وَيَبْتَهِّجُ الْفَقْرُ وَيُزْهِرُ...} أشعيا ٣٥ : ١ أ

{لَأَنَّ كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلُّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرٍ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَيْسُ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ} فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا.} بطرس الأولى ١ : ٢٤-٢٥



## نقاط للصلاة

لم تبدأ حياة إسماعيل بأي آمال بأن يكون مثمر، ذلك أنه وأمه هاجر نفياً إلى الصحراء القاحلة. لكن الله حفظهما و أعطاهما الوعد بأنهما سوف يثمران، الأمر الذي أعطاهما الأمل. صلي أن يدرك أحفادهم الذين يعيشون في حائل أن مصدر أملهم يكمن في عمل الرب يسوع الكامل على الصليب

،صلي أن يكتشف سكان حائل حقيقة كلمة الله، سواءً عبر الإنترنت، أو أتباع يسوع المسيح في منطقتهم أو من خلال رؤى وأحلام. صلي من أجل أن يكتشفون حب الله الأزلي لهم عندما يقرؤون الخبر السار في الكتاب المقدس

صلي أن يبارك الرب المزارع والأعمال في حائل، وأن يعرفوا أن بركة الثمار تأتي من الله الواحد الحق.

صلي أن يُظهر الرب شخصه للسكان حائل وأن يبتهجون ويزهرون كعبده الله الآن وفي المستقبل

## اليوم الثالث نبايوت - عبادة، ماهي الهدايا التي سيحضرها الناس؟

يخبر الكتاب في أشعياء ٦٠ بأن أمه نبايوت سوف تحضر كباشاً وضأناً وماعز، كعطايا لمذبح الرب الكلمة العبرية للكباش هي (أيل) التي تشير إلى القوة. وهذا وعد بأن قادة وملوك و شعب نبايوت سوف يحضرون عطاياهم لكي يعبدوا الرب. سوف تكون عطاياهم رمز لخضوعهم للرب، إشارة إلى أنهم يعترفون به إلهً وملكاً لهم.

كانت الكباش من الحيوانات الشائعة في إسرائيل القديمة، بالإضافة إلى الحملان والماعز والثيران. وعادةً كانت الكباش تستخدم في العديد من أنواع التقدّمات والذبائح لله الكباش كذبيحة سلامة - اللاوين ٩ : ٤  
الكباش كذبيحة محرقة - الخروج ٢٩ : ١٨  
الكباش كذبيحة تكريس - الخروج ٢٩ : ٢٦  
الكباش كذبيحة عقوبة - اللاوين ٥ : ١٥  
الكباش كذبيحة سلام - اللاوين ٩ : ١٨  
الكباش كذبيحة خطية - أخبار الأيام الثانية ٢٩ : ٢١



يُذكر الكباش، إلى جانب الثور، كتقدّمات مناسبة في سفر العدد ٢٩. حيث أن قيمة الكباش أعلى بكثير من قيمة الأغنام أو الحملان. سوف يقدم شعب نبايوت أفضل ما لديهم للرب، وستكون عبادتهم سخية، إشارة إلى أنهم يروا أن قيمة الرب أعلى بكثير من ممتلكاتهم وأن الله مستحق لأفضل ما يستطيعون تقديمه.

ذكر الكباش لأول مرة في الكتاب المقدس في سفر التكوين ١٥ : ٩ كواحد من الحيوانات التي أستخدمها الله لكي يؤكد عهده مع إبراهيم. وبعد ذلك وفر الله بشكل معجزي كبش لإبراهيم كي يقدمه كذبيحة عوضاً عن ابنه إسحاق. هنالك دلالة عظيمة عند العرب للقصة المذكورة في سفر التكوين ٢٢، عندما كان إبراهيم مستعداً لكي يذبح ابنه.

كباش علق في بشجيرة من قرونه، فرآه إبراهيم بعدما أمره ملاك الرب بعدم تضحية إسحاق. وأصبح هذا الكباش بديلاً لتضحية إسحاق. إن هذه إشارة مبكرة عن قدوم يسوع المسيح المنتظر. وبتضحية يسوع على الصليب فتح الرب بنفسه باب القبول لهؤلاء العابدين.

الشوفار: هو آلة موسيقية تشبه البوق واستخدمه العبرانيون في العبادة. ويُصنع الشوفار من قرن الكبش. يتم نفخ في الشوفار للإعلان عن لحظات مهمة في الحياة اليهودية؛ إضافةً إلى استخدامه كنداء خلال المعارك. وكانت هذه هي الأبواق التي نفخت عند سقوط أسوار أريحا (يشوع ٦: ٢٠)

الكبش يا له من رمز! يرمز للقوة وعبادة الله الحي

## نقاط للصلاة

صلي طالباً من الرب أن يعرف شعب حائل قيمة الرب يسوع الآن وأن يبدون في رفع أصواتهم بالتسبيح، توقعاً للرحلة المستقبلية إلى اورشليم الموصوفة في أشعيا ٦٠

صلي أن يفهم شعب حائل قصة أبونا إبراهيم. لأن القصة مشابهة ولكن في نفس الوقت مختلفة في الإسلام. (فبحسب التقليد الإسلامي إبراهيم كان سوف يضحى بإسماعيل) صلي أن الأضحية التي يقومون بتقديمها كل عيد سوف تظهر لهم كصورة لما قام يسوع بعمله على الصليب

أن تكون مسلماً يعني أن تخضع وتسلم. صلي أن يقدم شعب حائل أفضل ما لديهم؛ أن يقدموا حياتهم و أن يخضعوا للرب كملك، كما سيفعل ملوك نبايوت وشعبها في المستقبل

صلي أن يفهم شعب حائل أن يسوع كان التضحية المناسبة والكاملة من أجل خطاياهم

## اليوم الرابع نبايوت - أهل الأرض اليوم



القبيلة الأكبر في منطقة حائل هي قبيلة الشمر، التي تنحدر من قبيلة طيء (ويعتقد أن بعضهم كانوا مسيحيين). شمر تعني «إِسْتَعَدَّ أو تَأَهَّبَ» ونرى الشمريين يستعدوا روحياً يستعدون ويتأهبون لكي يسيروا في رحلة أشعيا ٦٠. يمكنك تخيل قبيلة الشمر على جمالهم في طريقهم إلى أورشليم ومعهم أفضل ما عندهم (كباش نبايوت وحياتهم كمسبحين) كتقدمات للرب

الكرم مقدمة اخرى يمكنهم أن يقدموها، ولازال الكرم جزء مهم من العرف والثقافة في حائل. ولا زالت المقولة «أكرم من حاتم» متداولة اليوم. في القرن السادس الميلادي، كان الشاعر العربي الشهير، حاتم الطائي، أمير قبيلة طيء (التي ينحدر منهم شمر اليوم). وكان أيضاً أحد شعرائها؛ ذاع صيت حاتم كأكثر شخصية مضيافة وكريمة في العالم، ولا يزال يُحتفى به حتى اليوم في حائل. في الواقع، تُضاهى كلمتنا على جبل قيل أن حاتم كان يشعل عليه النيران للترحيب بالمسافرين قبل ("و" أهلاً Welcome) اصطحابهم إلى منزله. ومن شهرته ورد اسمه في كتاب "ألف ليلة وليلة" الشهير، ويُعتبر حاتم مثلاً يُحتذى به في الثقافة العربية ويسعى الكثيرون في حائل إلى الاقتداء به

يُقال أن عرب هذه المنطقة لم يكونوا يغلّفون أبوابهم، لأنهم كانوا يعيشون في توقع دائم لقدم المسافرين وكانوا يفتحون بيوتهم للزائرين. وكان هذا الأمر يجلب الشرف للبيت ولأهله، وكانوا يعتبرون حماية الضيوف من المعتدين واجباً عليهم. وقصة لوط في سفر التكوين ١٩ تعكس احترام وتشريف الغرباء لدرجة أعلى من عائلة الشخص



وقَالَ: «لَا تَفْعَلُوا شَرًّا يَا اخْوَتَي. هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. اخْرُجْهُمَا إِلَيْكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا لِأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَفْفِي». سفر التكوين ٨-٧: ١٩

كان بنو شمر في السابق قبيلة بدوية قوية، يعيشون حياة العرب الرحل مع قطعان الإبل والأغنام والماعز. ولقد عُرفوا في أنحاء شبه الجزيرة العربية؛ وأعجب العديد من سكانها بهم، ولا يزالون يزدهرون في منطقة حائل حتى هذا اليوم



## نقاط للصلاة

صلي لقبيلة الشمر وسكان حائل الآخرين، لكي يفهموا أعظم عطية على مدى العصور. عطية (الخلاص) الذي بذل لهم عبر تضحية يسوع على الصليب. صلي أن يفهمون أنه لا يمكنهم أن يردوا جزاء هذه الهدية ولكن أن الرد الوحيد هو يسجدوا للرب عابدين له

صلي أن يقدموا هدية الكرم والضيافة للرب كجزء من عبادتهم للرب

صلي ان يحيا التراث المسيحي لنسل طيء وغيرهم، وأن يبني الرب كنيسته في حائل والمناطق المجاورة

صلي من أجل أن تنتشر حقيقة الرب يسوع حسب الإنجيل من حائل إلى الأمم بنفس الطريقة التي تروى بها قصة حاتم الطائي حور العالم

## اليوم الخامس نبايوت- إتجاه وحج جديد

تقع قرية فيد في منطقة حائل، وكانت هذه القرية واحةً مهمةً لشعب نبايوت. هنالك مقولة في شبه الجزيرة العربية تقول «الماء عصب الحياة». العيش في منطقة صحراوية قاسية يتطلب العثور على الماء للبقاء على قيد الحياة. عُرفت فيد كمُنطقة "للحياة" واستضافت المسافرين لموقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجاري.

في عام ٧٦٢ م، أسست الخلافة العباسية (الخلافة الثالثة في التاريخ الإسلامي) مدينة بغداد في العراق، وجعلتها مركزاً للحكومة. إن الحج إلى مكة وزيارة المدينة هو واحد من أهم جوانب الحياة الإسلامية وسلامة الحجاج خلال هذه الرحلة الصعبة تعتبر من أهم مهام القادة

الطريق بين بغداد ومكة كان يُعرف بـ «درب زبيدة». ويبلغ طول طريق الحاج هذا ١٩٣٥ كم أو ١١٦١ ميل. إذا مشيت ٣٢ كم (٢٠ ميل) في اليوم، ستحتاج إلى ٥٨ يوماً للمشي من بغداد إلى مكة. ولمدة تقرب، خمسة قرون، تم بذل الكثير من التخطيط والعمل والصيانة للحفاظ على هذا الطريق الذي يسلكه الحجاج

وواحة فيد كانت تقع في منتصف الطريق بين بغداد ومكة ولربما قدمت الماء ووفرت مكان استراحة وأمان للحجاج المسافرين. لربما كانت الحجاج آمال كبيرة في أن تُغفر لهم ذنوبهم أثناء رحلتهم إلى مكة. ولكن هل شعروا بقيود الإسلام، وأحسّوا بعدم قدرة الطقوس على توفير مغفرة حقيقية لخطاياهم عندما وصلوا إلى فيد في طريق عودتهم؟



اليوم، واحة فيد القديمة مقفرة وتقع بعيداً عن الطرق الرئيسية. لقد كانت ذات يوم مركزاً نابضاً بالحياة والحركة ومعلماً للحجاج المتجهين إلى مكة، والآن لم يتبق منها سوى أطلال متداعية ومتحف صغير يحتوي على

نموذج مصغر للقلعة. لم يتبق عملياً أي شيء من هذا الجزء المهم من درب زبيدة. وبينما توجد بعض المنازل الحديثة هناك بسبب وجود المياه العذبة، إلا أن فيد تعتبر مكاناً منسياً. كانت فيد تقع في الموقع الأكثر استراتيجية على طريق زبيدة. وجذبت الحجاج والتجار الذين توافدوا على هذه الواحة لقرون عديدة.



ولكن هنالك حج آخر قادم. الرب يدعو شعب نبايوت وفيد لكي يبدؤوا رحلة جديدة. أنها رحلة حج إلى الرب يسوع، حيث سوف

تتوجه أنظارهم إلى إتجاه آخر بعيداً عن مكة ونحو أورشليم/القدس. الرب يريد منهم أن يسلموا حياتهم له اليوم وتقديمتهم لهيكله في المستقبل.

تَرْزِيمَةُ الْمَصَاعِدِ هُوَذَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي. ارْفَعُوا .

مزمو ١٣٤ : ١-٣

## نقاط للصلاة

الرب لم ينسى فيد. صلي أن يعرف سكان فيد أن الله يراهم ويحبهم

صلي أن يعطش كل سكان حائل إلى المياة الحية التي وعد بها الرب يسوع المسيح. صلي أن يبحثوا عنها من الآن.

صلي أن يرى شعب نبايوت حقيقة الإنجيل وأن يضعوا أملهم بالرب وأن يؤمنوا بيسوع المسيح

يسافر الملايين من المسلمين إلى مكة سنوياً على أمل أن تغفر خطيبتهم. ويعود الملايين وهم يشعرون بفراغ داخلي وخيبة أمل، لأنه لا يمكن التخلص من ثقل الخطيئة بالمرسات الدينية. صلي للذين جاءوا باحثين عن الأمل؛ صلي أن يبكتهم ذنبتهم ويدركوا أنهم بحاجة إلى حل آخر.

صلي أن يفيض الرب بروى وأحلام عن يسوع على الحجاج الذاهبين إلى مكة و أن يحولوا نظرهم من الظلام ويلتفتوا نحو النور.

صلي للذين بكتهم ذنبتهم عندما كانوا يحجون في مكة، لكي ينظروا نحو أورشليم/القدس وأن يبدعوا رحلة حج نحو بركات الرب التي في يسوع المسيح.

نشكرك على صلاتك لنبايوت. نصلي أن يباركك الرب لأنك صليت لحائل والمناطق المجاورة لها. لعل الذين نصلي من أجلهم يعلمون لماذا نصلي من أجلهم: {لأنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ النِّعْمَةُ وَهِيَ قَدْ كَثُرَتْ بِالْأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ.} كورنثوس الثانية ٤ : ١٥

إن وجدت بعض النصوص بالخط العريض فهذا لإبرازها وتميزها من قبل الكاتب\*